

المحاضرة الثانية: الإجراءات الميدانية للدراسة الاستطلاعية

تمهيد:

تحدد الإجراءات الميدانية للدراسات الاستطلاعية بناء على الأهداف المحددة مسبقاً والدور الذي تلعبه هذه الدراسات في معالجة مشكلة البحث الأساسية، وتشتمل هذه الإجراءات على عدة خطوات متكاملة يمكن توضيحها كالتالي:

1. مراجعة التراث النظري في موضوع البحث:

تعتبر مراجعة التراث النظري خطوة جوهرية وأساسية تهدف إلى بناء فهم شامل وموضوعي حول متغيرات البحث، إذ يتعين على الباحث الإلمام بحجم ونوع التراث النظري المتوفر حول الموضوع محل الدراسة، حيث يمثل هذا التراث قاعدة انطلاق تؤطر البحث ضمن مبدأ التراكمية في بناء المعرفة الإنسانية.

تشمل مراجعة التراث النظري تحليل الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع البحث، يركز الباحث على استعراض المنهجيات، الأطر النظرية، والفروض التي تم استخدامها في هذه الدراسات السابقة.

من خلال هذا الاستعراض، يستطيع الباحث التعرف على الثغرات الموجودة (الفجوات المعرفية) في الأدبيات السابقة وتحديد كيفية بناء بحثه الخاص بشكل يضيف جديداً إلى المعرفة الموجودة، فضلاً عن تجنب الأخطاء المنهجية التي قد تكون وقعت فيها الدراسات السابقة.

2. استطلاع ميدان البحث:

تشكل الدراسة الاستطلاعية جزءاً حيوياً ومستقلاً في عملية البحث العلمي، تتبع هذه الدراسة خطوات منظمة تهدف إلى جمع معلومات أولية تساهم في توجيه البحث الأساسي بشكل أكثر دقة وفعالية، وتتمثل خطوات الدراسة الاستطلاعية في:

1.2. تحديد أهداف الدراسة الاستطلاعية:

يتم تحديد هذه الأهداف بناءً على المشكلة البحثية الأساسية، مع الأخذ في الاعتبار ميدان الدراسة والظروف المحيطة بإجرائها، يجب أن تكون الأهداف واضحة ومحددة بما يتيح للباحث توجيه جهوده بشكل منهجي.

2.2. تحديد الحدود البشرية والمكانية والزمنية:

من المهم تحديد العينة المستهدفة بدقة، فضلاً عن تحديد الموقع الجغرافي والمدة الزمنية لإجراء الدراسة، يساعد هذا التحديد في ضمان أن تكون النتائج قابلة للتعميم وأن تعكس الواقع بشكل دقيق.

3.2. اختيار أدوات جمع البيانات:

يتعين على الباحث اختيار الأدوات المناسبة لجمع البيانات التي تتناسب مع طبيعة الدراسة الاستطلاعية، يشمل ذلك تحديد الأدوات مثل الاستبيانات، المقابلات، أو الملاحظة، بالإضافة إلى التأكد من صدقية وثبات هذه الأدوات لضمان دقة النتائج.

4.2. تطبيق أدوات الدراسة وجمع البيانات:

يتم تنفيذ الدراسة الاستطلاعية من خلال تطبيق الأدوات المختارة على العينة المحددة وجمع البيانات اللازمة، يجب أن يتم جمع البيانات بطريقة منهجية ومدرسة تضمن تحقيق أهداف الدراسة الاستطلاعية.

5.2. تحليل نتائج الدراسة الاستطلاعية:

بعد جمع البيانات، يتم تحليل النتائج المستخلصة من الدراسة الاستطلاعية تستخدم هذه النتائج في وضع تصور أولي حول إمكانيات وإجراءات الدراسة الميدانية الأساسية، ومن بين الفوائد المستخلصة من هذه النتائج:

- ✓ تحديد الصعوبات المحتملة: تساعد نتائج الدراسة الاستطلاعية في تحديد التحديات والصعوبات التي قد تواجه الباحث أثناء تنفيذ الدراسة الأساسية، مما يتيح له التخطيط المسبق لتجاوز هذه التحديات.
- ✓ تحديد الأدوات المناسبة لجمع البيانات: من خلال تحليل البيانات الاستطلاعية، يمكن للباحث تحديد الأدوات الأكثر فعالية ودقة لجمع البيانات في الدراسة الأساسية.
- ✓ رسم معالم خطة البحث الأساسية: بناء على نتائج الدراسة الاستطلاعية، يمكن للباحث وضع خطة مفصلة لإجراء الدراسة الميدانية الأساسية، بما في ذلك تحديد المنهج الأنسب، إجراءات جمع المعلومات، وتصميم العينة.

3. التوجيه والتحليل المستمر للدراسة الاستطلاعية:

من المهم أن يدرك الباحث أن الدراسة الاستطلاعية ليست مجرد خطوة تمهيدية، بل هي عملية مستمرة تتطلب التوجيه والتحليل المتواصل، خلال إجراء الدراسة، يجب على الباحث مراقبة سير العملية والتأكد من أن الأهداف المسطرة يتم تحقيقها بشكل ينسجم مع الإطار النظري والميداني للبحث.

في ضوء التحليل المستمر، قد يحتاج الباحث إلى تعديل بعض الإجراءات أو إعادة النظر في بعض الفرضيات، وهو ما يعكس المرونة والقدرة على التكيف مع التغيرات التي قد تطرأ خلال الدراسة، هذه المرونة تعتبر عنصراً أساسياً في نجاح البحث، حيث تضمن أن النتائج النهائية تكون دقيقة وذات صلة وقابلة للتطبيق في الميدان.